

مدخل

يسرّ المعهد العالمي للفكر الإسلامي أن يقدم هذا الدليل الذي يحتوي تعريفاً بموضوع مقاصد الشريعة، وهي الغايات الكبرى للتشريع الإسلامي. والمؤلف، الدكتور جاسر عودة، عالم متعدّد الاختصاصات، وهو متخصص في موضوع المقاصد.

وبما أنّه لا يتوافر إلا عدد محدود من الكتابات في اللغة الإنجليزية في موضوع المقاصد، فقد قرّر المعهد العالمي أن يملأ الفراغ بأن يوجه القدرات اللازمة لترجمة ونشر سلسلة من الكتب في موضوع المقاصد، وذلك بقصد تقديم هذا الموضوع المتشابه للقاء باللغة الإنجليزية، وقد ترجم المعهد ونشر بالانكليزية حتّى الآن كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية من تأليف الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور؛ ونظرية المقاصد عند الامام الشاطبي من تأليف الدكتور أحمد الريسوني؛ ونحو تفعيل مقاصد الشريعة من تأليف الدكتور جمال الدين عطية. كما نشر المعهد كتاب "مقاصد الشريعة فلسفة للتشريع الإسلامي: رؤية منظومية" من تأليف الدكتور جاسر عودة (وهو قيد الترجمة حالياً الى اللغة العربية).

وبما أنّ الموضوع متشابه وينطوي على تحديات ذهنيّة،

وبما أنّ أكثر الكتب التي نشرت حول الموضوع موجّهة بشكل رئيسيّ إلى المتخصّصين والعلماء وكبار المثقّفين، فإنّ مكتب المعهد الإسلاميّ في لندن ينشر إلى جانب ما سبق كتباً إرشاديّة مبسّطة حول نفس الموضوع؛ لتكون جزءاً من سلسلة الكتب الموسميّة، وذلك لتوفير موادّ سهلة قريبة التناول للقارئ العاديّ. تشمل هذه، السلسلة، اضافة الى هذا الكتيب، "الدليل المبسط في مقاصد الشريعة" من تأليف الدكتور محمّد هاشم كمالي، و"الرؤية الإسلاميّة للتنمية في ضوء مقاصد الشريعة" من تأليف الدكتور محمّد عمر تشابرا، وقد تمت ترجمتهما الى العربية وسوف تنشر قريباً، إن شاء الله.

أنس. الشيخ عليّ

المستشار الاكاديمي، المعهد العالمي للفكر

الإسلامي، فرع لندن

لندن في يونيو 2010م، رجب 1431هـ

مقدمة المؤلف حول الكتاب والترجمة

اهتمام المعهد العالمي للفكر الإسلامي بعلم مقاصد الشريعة اهتمام قديم، بدأ منذ إنشاء هذا المعهد العريق في العقد الثامن من القرن الماضي، كما هو معروف وواضح من منشوراته المتنوعة ونشاطه الدؤوب الذي جدد البحث في هذا العلم في أنحاء العالم الإسلامي. ثم إنه في السنوات الخمس الأخيرة نشط المعهد لمهمة نشر هذا العلم -علم مقاصد الشريعة- باللغة الإنجليزية، وأقام عدداً من الندوات والدورات والمحاضرات في بلاد شتى، وأصدر عدداً من المنشورات ما بين ترجمة لكتب عربية مهمة عن المقاصد، ونشر لأبحاث كتبت باللغة الإنجليزية أصلاً.

وكنت قد كتبت بحثاً متواضعاً بالإنجليزية نشره المعهد مشكوراً في كتاب بعنوان (مقاصد الشريعة فلسفة للتشريع الإسلامي: رؤية منظومية). إلا أن حجم الكتاب ولغته المتخصصة حالت دون استفادة كثير من قراء الإنجليزية من الكتاب الاستفادة المنشودة. ولذلك، طلب مني أخي العزيز الدكتور أنس الشيخ على المستشار الأكاديمي للمعهد في بريطانيا -جزاه الله خيراً، أن أكتب باللغة الإنجليزية كتباً مبسطاً عن هذا

العلم، كأنه (دليل للمبتدئ) على حد التعبير الشائع بالإنجليزية في كتب المقدمات أو المداخل إلى العلوم المختلفة. فكتبته قاصداً من الكتيب أن يقرأه المسلم غير المتخصص في العلوم الشرعية فيفهمه ويطلب المزيد، بل ويقرأه غير المسلم الذي يبحث عن مقدمة في مقاصد وفلسفة التشريع الإسلامي فيجد فيه بغيته ويشير فضوله.

ثم سرني جداً أن أرى ترجمة لذلك الكتيب إلى لغتنا الجميلة! وهي الترجمة التي بين يدي القارئ الكريم، والتي صنعها مشكوراً الدكتور عبد اللطيف خياط -جزاه الله خيراً- فأجاد أيما إجادة، إذ نقل المعاني بعربية سهلة ميسرة، في الوقت الذي حافظ فيه على دقة النقل للنصوص المختلفة وصحة المصطلحات الشرعية والقانونية والفلسفية، وذلك دون إرهاق القارئ العادي بلغة المتخصصين. أما طلاب العلم الشرعي المهتمون بالموضوع، فأحيلهم إلى كتابي فقه المقاصد: نوط الأحكام الشرعية بمقاصدها وهو من منشورات المعهد كذلك (الطبعة الثالثة، 2008)، بالإضافة إلى الكتب والأبحاث الكثيرة في الموضوع مما ألفه غيري باللغة العربية وغيرها.

وأسأل الله عز وجل أن يجزي القائمين على هذا المعهد الراقي خيراً، وأن يحيي علم المقاصد في هذه الأمة وينفع به ويوسع دوائره.

جاسر عودة

الدوحة في يونيو 2010م

رجب 1431هـ